جماليات التشكيل اللوني
في شعر البحتري ودلالاته النفسية والاجتماعية

د.عائشة أنور عمر
جامعة تكريت

الملخص

إن للون أهمية كبيرة وتأثير واسع في حياة الإنسان الاجتماعية والنفسية، فمنها ما يكون داعيا إلى التفاؤل، ومنها ما يكون مبعثا للتشاؤم والتطير، ومنها ما يدل على السلام ومنها ما يدل على حالة الحرب، ومنها ما يدل على علو الهمة، ومنها ما يدل على الخوار والتخاذل، ومنها ما يدل على أمر يستهجن اجتماعيا، ومنها ما يرغب فيه اجتماعيا، حتى أن اللون صار له أكثر من بعد، وأكثر من قيمية تعبيرية سواء في النص الشعري ونسيجه أم في الحياة الواقعية ، إذ يمكننا القول : إن اللون صار المهيمنة الأوسع في حياتنا، ولكل شعب نظرة إلى الألوان المختلفة، وسيوضح هذا البحث الابعاد النفسية والاجتماعية للون في النسيج الشعري العباسي متجليا في نصوص من شعر البحتري .

The color of great significance and broad impact in the lives of human social and psychological , some of which have called for the optimism , some of which will be a cause for pessimism and superstition , including evidence of peace, which is evidence of the state of war , including evidence of high vigor , some of which shows the bellows and cowardice , and some are suggesting is frowns socially , including what it wants socially , so that the color became him more than after , and more than ad valorem expression both in the poetic text and fabric or in real life , because we can say : the color became dominant broader in our lives , and for all the people to look different colors , and this research will clarify the psychological and social dimensions of color in the fabric of the Abbasid manifesting itself in poetic texts of hair Seatri.

ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي خلق الملكوت، واتصف بكل ما هو جميل ، والصلاة والسلام على خير البرية النبي العربي نور الوجود سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

إن القيمة اللونية بوصفها نسقا تعبيرا تشكل مهيمنة أسلوبية واسعة المدى بالغة التأثير في المتلقي كونها ذات امتداد بصري ينهض على استدعاء البؤر التصويرية القابعة في حواشي المتن الشعري، وتُفعّل بها البنى الصورية التي تزداد إيحاء وجهرا بمكنونات النص التي قصد الشاعر البوح بها على نحو،إذ للون تأثيره في النفس والجسم والمزاج، ولكل لون معنى نفسي نابع من قدرته على إحداث جملة من الانفعالات والتأثيرات النفسية المتكونة أصلاً من التأثيرات والمستويات الحضارية والثقافية والبيئية في تشكيل معنى .

ومن جانب عناية القدماء في اللون وإدراكهم أهمية استعملوه علاجا لكثير من الأمراض والأوبئة التي كانت تفتك بالناس، ولهذا وجد أن لكل لون مداه وتأثيره النفسي النابع من تناغم الروح والنفس مع بنية اللون بعده مثيرا فاعلا في كثير من جوانب البناء النصي الذي يحدثه اللون لتشكيل المقتربات التصويرية المتاخمة لعناصر الايقاع المتشكل في غياهب البوح الذي يثقل الشاعر، وفضلا عن هذا وذاك يعد اللون بؤرة توتر في خلق جملة من الانزياحات التي تمنح النص قوة جمالية مثيرة تستوقف المتلقي بلهفة وانغماس في لذة التأويل الجمالي الناتج عنها كونها تشكيلا صوريا بصريا تتمازج فيه وتتلاقح أنماط من المكنونات الجمالية المتسربلة من تجاعيد النص التي قد تعتريه في مدد القراءة .

وقد جرى تقسيم البحث على مبحثين ، وسمت المبحث الأول بـ(التشكيل اللوني ودلالاته النفسية) ، والمبحث الثاني وسمته بـ(التشكيل اللوني ودلالاته الاجتماعية) ، مردفا ذلك بجملة من النتائج ، وثبت بالمصادر التي عوّل عليها البحث، وآخر دعوانا أن بيض اللهم وجوهنا في الدارين، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

جماليات التشكيل اللوني

ودلالاته النفسية في شعر البحتري

تمتلك بنية اللون بأبعادها البصرية قدرة فاعلة للتأثير في الجسم والنفس والمزاج، ولها ارتباط واضح التأثير جلي في حياتنا اليومية، فمنها ما يبعث على إثارة النفس،ومنها ما يهدئها، ومنها ما يوحي بالراحة، ولكل لون معنى نفسي نابع من قدرته على إحداث جملة من الانفعالات والتأثيرات النفسية المتكونة من التأثيرات والمستويات الحضارية والثقافية والبيئية في تشكيل معاني الألوان .

وتذهب بعض الآراء إلى أن قدماء المصريين أول من عرف التأثير النفسي للالوان، فابتكروا المعالجة بها، إذ استعملوا الحوائط الملونة فكان يتم وضع المريض تحت تأثيرها وملاحظة الآثار الايجابية لهذه الطاقة اللونية مما يساعد على الشفاء[١] ، كما كان في معابدهم مثل معبد الكرنك، ومعبد طيبة قاعات مخصصة لإجراء البحوث على الألوان لاستعمالها في العلاج[٢] ، أما الاغريق فقد استعملوا الألوان في تزيين جدران القاعات الضخمة التي كانوا يبنونها لتشعر من يدخلها بالراحة ويسلطون عليها الاضواء المنعكسة من الألواح والنوافذ الزجاجية ذات الألوان المختلفة[٣]، وقد كان لديهم اعتقاد أن الجلباب الابيض اذا لبسه المحزون هنيء بأحلام سعيدة[٤] .

أما في التراث النقدي العربي فقد اشار ابن حزم إلى تأثير الألوان في النفس البشرية اذ ورد أنه روى عن بعضهم أنه أتى بابن اسود لأبيضين فنظر إلى أعلامه فرآه لهما من غير شك فرغب أن يوقف على الموضع الذي اجتمعا عليه، فأدخل البيت الذي كان فيه مضجعهما فرآى فيما يوازي نظر المرأة صورة أسود على الحائط فقال لأبيه : من قبل هذا أتيت في إبنك[٥] ، ومغزى هذا أن الابن ولد أسود لكثرة مداومة الزوجة النظر الى صورة الأسود على الحائط الذي كان له الأثر في نفسها حتى انعكس على جنينها ليتحول اللون نفسيا من التصوير المادي إلى لون يتجسد عضويا فيكتسبه الجنين سوادا في تشكيل بنية جسده وجلده[٦]، وفي رؤية نفسية أخرى لماهية تأثير الالوان في النفس البشرية يفرق ابن حزم بين رؤيته للحبيبة جسدا وعشقا فيقول: وأما ما يقع لأول وهلة ببعض اعراض الاستحسان واستطراف البصر الذي لا يجاوز الألوان ، وتجاوزت الحد ووافق الفصل اتصال نفساني تشترك فيه الطبائع مع النفس يسمى عشقا[٧].

وفي العلم الحديث اتسعت دائرة اللون وتأثيرها على النفس فقد غدا اختيار اللون دليلا على ميول الفرد وحالته النفسية، فاثبت كثير من الأبحاث مدى علاقة الألوان المفضلة لدى الإنسان بميوله وأهوائه ونشاطه وحالته النفسية، كما ثبت أن لكل إنسان ألوانا معينة تثير لديه الحركة، وألوانا أخرى مهدئة ومسكنة[٨]، ويرتبط مفهوم الألوان نفسيا بمفهوم الألوان الدافئة والألوان الباردة، والإحساس بالدفء أو البرودة في الألوان متأت من ((إحساس سيكولوجي خارج عن كل التغيرات الحرارية للانسان فالألوان

الدافئة تعطي الإحساس بالدفء والسخونة، ومنها الأحمر والبرتقالي ، وهي ألوان النار والدم، أما الألوان الباردة فتعطي الإحساس بالبرودة ومنها الأزرق الذي هو لون السماء))[٩] .

وعلى وفق هذه المعطيات فقد عني الأطباء وعلماء النفس بهذا الأمر لما للألوان من أثر في شفاء المرضى، فقد اثبتت الأبحاث أن اللون الأزرق والأخضر والأبيض تريح العضلات وتجلب الهدوء والراحة والنوم ، كما أن هناك إجماعا من الأطباء النفسيين على أن اللونين الأزرق والأخضر قد يؤثران ايجابيا في الإنسان، لأنهما يؤديان إلى استقرار الحالة النفسية والتخلص من الخوف والتوتر[١٠]، أما اللون الأحمر فهو ((لون يشعر بالدفء والإثارة وهو يهيء الجسم للحركة فيعزز عملية الشهيق ويؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم))[١١] ، أما اللون الأصفر فيشحن الذهن وينشط العقل، ولذلك يفاد منه في معالجة الخمول العقلي ويستعان به لتقوية القدرة على التصور والتخيل.

وفي ضوء ما ذكرناه أنفا تتجلى القدرة التي تؤثر بها الألوان في نفسية الإنسان، إذ إن العلاقة بين اللون والنفس البشرية تعتمد على المخزون الفكري والثقافي للإنسان، ومدى تجربته مع اللون ولذلك لا يمكن الجزم أن ما يحدثه لون ما في النفس ينطبق على جميع الشخصيات، إذ لابد من وجود تفاوت في ذلك لاختلاف أمزجة الناس وطرق تفكيرهم.

وقد عمد الشعراء إلى استعمال الألوان في شعرهم وفي كثير من الأحيان اتخذت هذه الألوان مدلولات نفسية عاش تجربتها الشاعر، والبُحْتُريّ من الشعراء الذين برزت لديهم تقانة التعبير اللوني عن المحمولات الدلالية التي يختزنها متنه الشعري الذي يمكن تقسيمه على النحو الآتي:

١. اللون والشيب :

قد اتخذ الشيب أبعادا متعددة كان لها اثرها في نفس البحتري وقد انعكست هذه الأبعاد فيما تجلوه وتكشفه بناه النصية المتعنقدة في شرايين نسيجه الشعري المتوهج باللون، يقول:

ما لبث ريعان الشباب اذا ... نُذُر المشيب تلاحقت شُرُعه

والشيب فيه على نقيضته ... مسلى أخي بثّ مرتدعه[١٢]

إذ على الرغم مما يتشظى من دلالة اللون الابيض على التفاؤل والنقاء، وكونها رمزا محمودا لما كل هو جميل إلا أنه يغدو مذموما في بعض المواضع التي تستحيل فيه بؤرا من اليأس والتشاؤم والتآكل الروحي والنفسي نتيجة القلق الذي طفق يهيمن على مساحات السواد الذي هو في الواقع مرموز به للتشاؤم تلك المساحات التي ما أن يكسوها اللون الابيض حتى تستحيل عبئا ثقيلا لايصمد الانسان على تحمل مظاهرة ونتائجه، فباح البحتري ما يثقله من حمل رأسه لونا ابيضا متجسدا في لون الشعر الابيض الذي لايتمنى أي انسان أن يحل به ضيفا ثقيلا ونذير شؤم ، وهنا تنشأ العلاقة الانعكاسية المترتبة على تناقض المدلولات اللونية في مشهد النص وعرصته الرئيسة، إذ تعتمل الحسرات والآهات لفراق عهد الشباب، واستقبال عهد الشيخوخة التي تجثم صخرة صماء على صدر كل انسان.

وتابع المتن الشعري اللوني عند البحتري رصده لعلاقة الشيب بوصفه تشكيلا لونيا ، إذ يقول:

جلوت مرآتي فـيا ليتني تركتها لم أجلُ عنها الصدا
كي لا ارى فيها البياض الذي في الرأس والعارض منا بدا[١٣]

يشي النص بموقف شعوري متأزم ذي منزع حواري يتجلى في نظر الشاعر إلى مرآته التي كانت تغره وتزين له ايام الشباب حين كان يطالعها، ويتأمل نفسه فيها فتمنى لو انه يرجع ويحطم تلك المرآة التي أصابته بالخيبة والإحباط بعد أن طالع فيها لون البياض المشتعل فيه حرقة وعشقا وانتظارا، مما ينم عن تدفق لوني صاخب لم يقو الشاعر على كتمه أو الصمود بوجهه،إذ تمنى لو أنه لم ينظر إلى تلك المرآة التي ابدت له شيب رأسه الذي ينفر منه ككل النفور، ونلحظ هنا أن دلالة اللون الأبيض تحولت من دلالة رامزة للنقاء والصفاء والتفاؤل إلى رمز دال على التضجر والتشاؤم، ومما يمكن ملاحظته أن جل الدلالات اللونية تستحيل وتحيل إلى عكس ما تدل عليه في الواقع في المتون الشعرية قديما وحديثا، فبدلا مما يتشاءم به من اللون الأحمر صار رمزا مثقلا بدلالات الفخر والاعتداد بقيم نفسية معينة وكما اللون الأصفر، إذ يدل حتى في المنامات على الذبول والخمول والألم بيد انه في النص الشعري استحالت دلالاته من هذه الدلالة إلى أخرى بعيدة عنها فهو ينشط العقل وينفي الخمول.

وقد بدا الشاعر يائسا بائسا لأنه يشعر بمرور عمره سريعا لما حلّ الشيب في رأسه فضلا عن شعوره بالأسف لتولي ايام الشباب اليانعة، وبهذا بدا تأثير اللون الابيض سلبيا إذ جلب المعاناة والتوتر لنفس الشاعر وهذا يتناسب مع اللون الأبيض كونه من الألوان الباردة لما فيه من خاصية قاسية[١٤] .

وفي نص آخر يتجلى لنا الأثر السلبي للون الأبيض في نفسية البحتري من خلال وصف لون الشيب الذي غزا رأسه غزوا شاملا ، فيقول:

قد رابني هربُ الشباب وراعـني شيب يدب بياضه في مفرقي
إما تريني قد صـحوت من الصبا ومشيت في سُنَنِ المُبل المفرق
وذكرت ما أخذ المشيب فأرسـلت عيناي واكف ديمة مـغرورق[١٥]

وتبدو نفسية الشاعر مضطربة قلقة بسبب ظهور الشيب في رأسه، مما ولّد رعبا في نفس الشاعر لانقضاء زمن الشباب الذي عبّر عنه تعبيرا دقيقا بعبارة (هرب الشباب) وهي عبارة توحي بمزيد من الألم والتحسر على ما آل إليه حال الشاعر، إذ قضى أيام الشباب لاهيا فمرت تلك الأيام من غير أن يشعر بها ، وهو الآن كالمريض إذ نال منه الشيب أجمل ما اختزنه من ذكريات الصبابة والشباب حتى عاد عليه تذكره تلك الأيام دمعا سجوما لا ينقطع كما عبّر عنه بأنه ديمة تهطل بمطر محرق يلهب المآقي .

٢. اللون والمرأة المعشوقة

شغلت الألوان حيزا واسعا في تفعيل بؤر التشكيل الجمالي المشعة في اعماق النص وحواشيه، إذ غالبا ما تعرض الشعراء إلى إظهار سمات معشوقاتهم ومحبوباتهم من خلال الاتكاء على فاعلية التعبير باللون، ذلك التعبير الذي يشي بإبعاد تزيد من تفاعل المتلقي وتجهض فجاجة وصفه إذا وصف، ولعل

من أبرز الألوان التي أدت دورين سلبيا في وصف الشيب عاد هنا ليؤدي بنية تشكيل لوني تتفاعل مع كل مكامن الجمال المرجو توافره في المرأة المعشوقة، يقول البحتري:

ما يستفيقُ ددٌ لقلبك من ددِ يعتاد ذكراها طوالَ المسندِ

بيضاء إن تُعْلِلْ بِلَحْظٍ لا تهبْ بُراءً وإن تقتلْ بدلٌ لا تدِ[١٦]

فالمعشوقة بيضاء البشرة ، لحاظها شديدة الوقع على المحب، ومن أصابته لم يترجَ البرء والشفاء، حتى أن تلك اللحاظ صارت تفتك كل من رُمي بها وتقتله من غير أن يقع عليها دية القتل العمد التي مارسته لحاظها، وقد هيمن على كثير من النص الشعري الغزلي العربي القديم وصف المعشوقة باللون الأبيض، وربما يكون ذلك من باب ندرة وجوده في النساء العربيات الخُلّص، فالغالب على بشرتهن السمرة، بسبب ظروف الحياة والعيش، لكن الحال في زمن البحتري مختلف بسبب توافد الاجناس والشعوب من مشارق الأرض ومغاربها على عاصمة الخلافة الرشيدة بغداد، فصار الشاعر يحس ويلمس أفانين الجمال عيانا، وقد تنوعت الألوان وتمازجت، إذ لكل جنس لونه وسحنته وسمته التي يوسم بها.

أين تلك الظباء أصبحن في الحسـ نِ بدوراً وفي البعاد نُجُوما

قد حِدن السلو بردا وسلاما إذ وجدنا الهوى عذابا أليما[١٧]

إذ عبّر الشاعر عن المتاهات التي مني بها بسبب وقوعه بحب امرأة أظهر صفاتها البياض الذي يخلب اللب ويسلب القلب، فأثر اللون الابيض سلبا في نفسية الشاعر من خلال تلك الغانية البيضاء التي راحت تلهو بقلبه فكانت من قبل قريبة المنال لكن لما زانها الحسن صارت تمارس ألوانا من الغنج والدلال بسبب جمالها الذي أذهله، وقد وظّف الشاعر بنية اللون في تشكيل مساحة دلالية متوهجة مشحونة بفضاء البياض بوصفه مكانا نفسيا ألقى فيه الشاعر ما أورثه هوى تلك المعشوقة من حسرة وألم بسبب صدها وجفائها تدللا عليه، فانماز اللون الأبيض هنا بخلق بنية انزياحية عبر ضدية منبجسة من فضاء الحسن الذي يحيل إلى القرب، وفضاء الحسن الآخر المتخفي في ثنايا النص المحيل إلى البعد بوصف ذلك الحسن صار سببا لأن تكون تلك الظباء المُكنّى بها عن المعشوقات أنجما لا تنال بيسر، وهذا الفضاء اللوني هو المعول عليه حين مارس الشاعر تذوق الجمال ليشعر بلذته التي لا تأتي إلا باحتمال لوعات وآهات جسام لا تطاق.

وقد يعمد الشاعر لحشد المشهد المأساوي الذي يمر به نتيجة عشقه وغرامه إلى توظيف اللون الأسود، إذ يقول:

ورمت سواد القلب حين رنت على عجل فاصمته بطرف أصيدِ[١٨]

فقد برز اللون الاسود مساعة تعبيرية في بؤرة النص المركزية التي وظفها الشاعر بقوله (سواد القلب) وهو يقصد لبه، وقد اصيب في ذلك اللب فبدت عليه اثار ذلك العشق، فجاء التعبير باللون الاسود لما يحمله من معاني القسوة ليكشف عن مواجع الشاعر التي يكابدها بسبب الحب الذي رمته به تلك المعشوقة كالسهم الذي لا يرد له نفاذ.

وقد انتقل بعد ذلك لكي يبهج نفسه في النظر الى لون خدود تلك المعشوقة المتوردة، ومن المعلوم أن من خصائص اللون الوردي انه يثير الأمل والفرح والارتياح والجاذبية في المرأة؛ لأنه يرتبط بدوال كثيرة منها الخصوبة والنماء، وقد كمل هذا المشهد ذلك الحور الذي يزين تلك العيون التي تنبت في تلك الخدود المتوردة، قال الشاعر:

أربُ النفسِ كلهِ وتاع العينـ ينِ في خده وفي توريده[١٩]

فالشاعر بكل مشاعره ووجدانه متعلق بالمحبوبة، وإنما تتأتى متعته من رؤية خدها الذي شكل مصدر جاذبية للمحب للون الوردي لما لهذا اللون من مساحة تعبيرية تستثير مكامن الغرائز في النفس الإنسانية ولاسيما الغرائز التي ترتبط بالخصوبة والحب، حتى صار تعبيرا عن الحب نفسه، ويكمل الشاعر مشهد اللون الوردي المحمر بما يجمله ويزيده جاذبية وتألقا، فيقول:

هواك ألجّ في عيني قذاها وخلّي الشيب يلعب في عذاري
بما في وجنتيك من احمرار وما في مقلتيك من احورارِ[٢٠]

وهنا يُبرز الشاعر الأثر النفسي للخدود المحمرة والعيون ذات الحور، إذ كانت سببا منع الشاعر لما طالت معاناته من النوم وأورثته السهاد، والشيب مما يدل على حال المكابدة التي كان يعيشها الشاعر والقلق والحزن الذي يحز نفسه كل حين، وهذه الالوان هي اكثر الألوان إثارة لما توحي به من أبعاد نفسية كثيرة تشكل بدورها مثيرات حسية تجلت في خدود تلك المرأة المعشوقة وفي عينيها ذاتا الحور الذي يسلب الألباب، ويفقد العقول رشدها وصوابها.

ويبقى الشاعر ملحا في توظيف التشكيل اللوني ولاسيما ما يتعلق بتورد الخدود الذي يدل على ترفها وما تنعمت به من نعماء جعلتها مجسات حساسة لاستثارة المشاعر والعواطف التي بدت تثقل الشاعر بحملها؛لأنه لم يعد يتمالك نفسه أمام جبروت ذلك الجمال الذي يخترق الالباب، ويسلم العقول، وتستهيم به القلوب، يقول البحتري:

سِحر العيون النُجْل مستهلكٌ لُبِّي وتوريد الخدود الملاحِ[٢١]

فيربط الشاعر بين العيون النجل التي يستملحها الإنسان الذي يهيم حبا وعشقا، وبين تورد الخدود الذي يوحي بألوان من الدلالة كلها تجري في تشكيل فضاء لوني يغني الصورة الشعرية ويثري مقاربات المعنى التي لا يستعصي على المتلقي رصدها مثل باقي التشكيلات النصي التي يمل المجس النقدي في رصدها؛ وتبيينها على النحو الذي يوصل الرسالة الشعرية إلى المتلقي المُنْتَظِر شيئا مفصحا عنه بتقانة مشوقة لاتثير قرف المتلقي؛ أو نفوره.

لكن استعمال الشاعر هنا لفظة (مستهلك) استعمال غير شعري، لأنها لا تحمل ايحاءً شعريا بمكوناتها الصوتية التي تعد من لغة الحياة اليومية، وإن كانت اسم فاعل من الفعل (استهلك) بمعنى: طلب الهلاك، أو أجهد الرجل نفسه في عمل ما[٢٢]، وهذا مما يؤخذ على البحتري في بنائه اللفظي في

متنه الشعري الذي لم يحوِ سمات الشاعرية في ألفاظ، وعبارات لا توحي بشاعرية عرفت عن البحتري اتسامه بها.

٣. اللون والليل

إن الليل بوصفه رمزا ودالا على مرموزات دلالية مختلفة لعل اظهرها العبء الثقيل، والسواد الموحي بالوحشة هذا من تأثيره السلبي الذي يتركه في النفس البشرية، أما جوانبه الإيجابية فهو يمثل فرصة اللقاء بين العاشقين، ويمثل تشبيها خصبا لشعر المعشوقات، وفرصة للممارسة الصعلكة بوصفها منهجا يسعى الى تحقيق نوع من العدالة الاجتماعية بحسب مفهوم من يمارسها، إل غير ذلك من الدلالات التي يمكن أن يوحي به الليل.

أما الليل بوصفه فضاء لونيا فقد كان غالبا ما يثقل على نفوس الشعراء فيشكون في غياب أحبتهم طوله، ومروره ثقيلا لايطاق بثقله، ويمكن القول: إن لليل بعدِّها لونا شكل مساحات دلالية متعددة تلاقحت مع مكنونات نفس الشاعر لتنتج جمهرة من الصور اللونية التي توحي بالم أو أمل، إذ تتقاذف نفسيته ليال يبقى متأرجحا بينها، من ليل العاشق إلى ليل المخاوف ، وقد ارتبط الليل عند البحتري بوصفه تشكيلا لونيا بنفسيته التي جسدته ، فرأى أن الليل يقصر عند وصال المحبوب ولقائه، يقول البحتري:

ليلٌ تقضّى وما أدركت مأربتي من اللقاء ولا قضّيتُ أوطاري [٢٣]

فالشاعر مشفق لزوال الليل، لأنه لم ينل مطلبه من لقائه محبوبه، فغدا الليل قصيرا لم يسعفه من أن يروي عطشه الروحي إلى ذلك المحبوب، وقد نجم شعوره بقصر الليل نتيجة ما انتابه من المتعة في وصاله ذلك المحبوب الذي أطال الصد عنه، وبذلك أصبح الليل محببا إلى نفس الشاعر لما منحه من أسباب المتعة، التي تصل إلى حد التنعم، يقول البحتري:

فليلةٍ قد بتُّها ثَمَّ ناعماً بعينـــي عليـــلِ الطـــرف بـــيضٍ ترائبه[٢٤]

إذ عاش الشاعر ليالي كثيرة متنعما في وصال من يهوى، وإنما أتاح له سواد الليل ذلك، لأن اعين الحساد والرقباء عنه بعيدة، فمنحه الليل بسواده فرصة لمطارحة العشق وتبادله والغب من نعيمه، ومن هنا فإن اللون الأسود كان ستارا وفّر الأمان والاطمئنان للشاعر مما جعله يأخذ نصيبا وافرا من أسباب المتعة، وهنا تتعاور بنى اللونين الأبيض والأسود إذ أن من أسباب تحقق تنعم الشاعر هو تلك المعشوقة التي وصفها بفتور اللحظ وابيضاض الترائب، التي هي جزء من النحر الذي يقود إلى استنطاق واستثارة متناهية لدى الشاعر، كون تلك الترائب هي المنطلق الأساسي الذي يبدأ منه الشاعر في ممارسة جوه الروحي مع محبوبه حتى يصل بعد ذلك إلى قمة الاستمتاع مع صاحبة تلك الترائب البيض والطرف العليل، ومن هنا كان الليل بلونه الداجي المسود سبيلا لتحقيق رغبات كان يكبحها النهار بقسوة، لكن الليل بوفرة سواده أطلقها كي تكون مصدرا من المصادر الروحية التي يستلهم منها الشاعر عالمه الشعري.

رحل الحبيب فطال ليل لم يكن لقصيره بعد الرحيل مقام
أين التي كانت لواحظ طرفها يصبو إليها القلب وهي سِهام[٢٥]

فالليل هنا أخذ بعدا آخر برحيل الحبيب، فبعد أن كان يتمنى طوله، صار يتمنى قصره، لأنه أصبح مرتكزا لما يثقل على نفسية الشاعر حتى جعله ينوء به، وقد توسل الشاعر باللون لتشكيل بناه الصورية التي تشي وتنم عن بوح ما عاد الشاعر يطيق احتمالا الا الجهر به على نحو يسعفه اللون فيه لزيادة تكثيف اضاءة الصورة ومنحها صيرورة التشكل بالمستوى الذي يتوافق مع الدفق الشعوري المستعر في تشظيات روح وله لا يفارقها الغرام بكل عذاباته وألوانه لحظة واحدة لكي تحظى بسكينة لاتكون إلا مع ذلك الفضاء المتسامق سوادا الذي اسمه الليل.

ويلح البحتري على استدعاء رمز الليل وسيطا ناقلا لاحاسيسه التي تضطرم، ولواعجه التي تلتهب، ووجدانه الذي يتنفس الصعداء، يقول البحتري:

ليلٌ بذات الطلـح أسْدَفاتُه　　أشهى إلى المشتاق من أسحاره
ومن أجلِ طيفِكِ عاد مظلمُ ليلهِ　　أحظى لديه من مضيء نهاره [٢٦]

وقد بدت مظلمات الليل (أسدفاته) أكثر متعةً من وقت السحر، وقد تولدت هذه المتعة بزيارة طيف تلك المحبوبة المتنعمة المتمنعة عليه حتى كأنه استذاق أشهى ما يمكن استذاقته، وزيارة الطيف بالنسبة إلى العشاق أمنية يستلذون بها لأنها ((وصل من قاطع، وزيارة من هاجر، وعطاء من مانع، وبذل من ضنين، وجود من بخيل))[٢٧]، لذلك كانت رؤية طيف الحبيب بشرى تبسط أسارير العاشق المستهام، وتزرع في نفسه الأمل، وتبث في نفسه أحلاما يرنو اليها بابتهاج، وينتظر تحقيقها بلوعة وإن طال الزمان عليها وتعاهدها القدم وران عليها صدأ التناسي، لأن العاشق لاينسى أحلامه أبدا.

وهنا ظهرت جماليات التشكيل اللوني التي تتعلق بسواد الليل الذي فضل الشاعر أوله على آخره، لأنه في لقاء معشوقته إذا ما انجلى الصباح فارقه ذلك الطيف الذي استلذ به، وتمتع بلقائه، واستأنس بزيارته، فهو في أول الليل يدوم ، ولكنه في آخرياته يأذن السحر برحيله، وهو ما لايتمناه العاشق المستهام، وهنا تشكلت بؤرة لونية عبر لقطة مموسقة تجسدت في أن أسدفات الليل جلبت له ذلك الطيف ولولاها لما حل في ساحته، وبقي محروما من معشوقته حتى في ظلمات الليل التي تخنقه لولا ذلك الطيف الذي بدد وحشته.

٤. اللون والحياة السعيدة

مما يثبت في فلسفة اللون أن لكل لون تداعياته الروحية، وتأثيراته النفسية التي تنثال منه على نحو ينعكس بما يولده من دلالة قد تكون عرفية، أو دلالة لغوية، وهو بذلك يشكل عالما خاصا يستقطب الأحاسيس سلبا أو ايجابا، وقد عبّر البحتري عن الحياة الرغيدة والعيش في كثير من نصوصه الشعرية معبرا به عن الفرح، والسعادة التي عاشها في وقت الرخاء ولاسيما حين كان في أكناف ممدوحيه، يقول :

أيامكم هي أيـامي التي عدّلتْ　　ميلي ودولتكم هي حظي من الدولِ
أقمتُ في سيبكم في يانعٍ خَضِر　　وسرت من جاهكم في وابلٍ خَضِلِ[٢٨]

فيومئ الشاعر إلى ممدوحيه بأن الأيام التي عاشها في أكنافهم هي التي عدّلت ميله، الذي هو كناية سوء الحال الذي كان يعانيه قبلهم، فصارت بعد ذلك أيامه هي الدول التي نالها من خلال ذلك العيش

الذي صار يرغد ويتفسح، وجاءت الومضة اللونية التي عبّر بها بلون ينتمي إلى فضاء يتشكل بسعة وتوهج يفضيان إلى مساحة انزياح دلالي معبرة عن رغادة العيش وبحبوحته السعيدة.

ويبقى يوظف اللون الأخضر تعبيرا عن السعادة والعيش الرغيد الذي طفق يعدد اسبابه التي منها عشرة أخ كريم وفي صادق مخلص مستعيرا للعيش الثياب الخضر التي راقت لها بوجود هذا الأخ الكريم، يقول البحتري:

وأخٍ لبست العيش أخضر ناضرا بكريم عشرته وفضل إخائه[٢٩]

إذ وظف الشاعر اللون الأخضر ليكون فضاء دلاليا معبرا عن الشعور بالراحة الذي تولد هنا نتيجة العشرة الطيبة والإخاء المتين، وقد جعل الشاعر هذين الأمرين معبرا عنهما باللون الأخضر الذي يُدخل في النفس أسباب البهجة والسرور، ويشيع مظاهر الاحتفاء الروحي بأمر قد تحقق في ظل هيمنة لونية تعمل على تدعيم المشاعر الايجابية التي تخالج الشاعر لكي تغمر حياته بكل ما هو سعيد، والهيمنة اللونية التي اتكأ عليها الشاعر في هذه الموضوعة قد اورثت متنه الشعري فسحة تعبيرية دلالية واسعة تخضل حواشيها من شدة انثيال اللون الاخضر الذي صار دالة شعرية لونية مهيمنة على مجمل المساحة التعبيرية والمتمركزة في وعي الشاعر الشعري المتبلور بصيغة لونية هادئة ومعبرة.

ومرة أخرى يرى البحتري أن اللون الأخضر هو المهيمنة الشعرية المعبرة عن الحياة الرغيدة السعيدة ، فيقول:

فكأنما الدنيا هنالك روضة راحت جوانبها تراح وتوبلُ
أوما ترى حسن الربيع وما بدا وأعاد في أيامه المتوكلُ
أشرقن حتى كاد يقتبس الدجى ورطُبن حتى كاد يجري الجدولُ
من بعد ما اسود الزمان المنتضى فينا وفى لنا الثرى المتبللُ[٣٠]

فهنا يشبه الشاعر ببنية لونية وما ينثال منها من تداعيات صورية الدنيا في مكن جغرافي ممرع يتعاوره الهطل والوابل، وهذه الدنيا لا تقوم الا بوجود أسبابها التي منها وجود الخليفة المتوكل، حتى بلغ من اشراقهن أن الليل قد اشرق وهذه ذروة لبناء التصوير الذي يجترح من البناء اللوني فضاء يمارس فيه التلاعب الانزياحي المؤثر غاية التأثير في مدركات المتلقي الحسية، وهنا تبدو القيمية السلبية للون الاسود الذي وصف به الزمن المضني الشاق المتعب.

وخلاصة القول في الاثر النفسي للون في شعر البحتري أنه اشتغل في توظيفه في اتجاهات مختلفة ادت في النهاية إلى تشكيل الاثار النفسية سلبا أو ايجابا مما فعل مديات تعبيرية كانت متدثرة في لفاع اللون مما جعل البوح الشعري متسعا مسموحا به تحت عباءة اللون، وقد انعكست بنية اللون وما تشكله من رمز وجودي مدرك أهمية كبيرة في صياغة الدلالات التي قصدها الشاعر وساعد اللون على إظهارها على النحو الواسع والفسيح الذي يهيئ للشاعر مساحة تعبيرية عميقة يمكن أن تسيح فيها تأملات متقنة لتلقي الخطاب الذي يحمله المتن الشعري المتشكل بتقانته اللونية.

المبحث الثاني

جماليات التشكيل اللوني ودلالاته الاجتماعية في شعر البحتري

قد أودع البحتري شعره باستعمال اللون قيما تعبيرية ودلالية كثيرة، واللون هنا يتجلى فيه البعد الاجتماعي من خلال ما يرمز إليه ويفيض به، على النحو الذي يرتبط بقيم المجتمع التي كانت تهيمن عليه آنذاك، ولعل اصدق المظاهر التي تجلت الأبعاد الاجتماعية للون في شعر البحتري هي (لون البشرة ، ولون العيون، والثأر، والخمر) وسيعالج هذا المبحث تلك الجوانب على النحو الآتي :

١. اللون والبشرة.

فضل العرب البشرة البيضاء على غيرها، وقد ارتبط ذلك عندهم بان البشرة البيضاء هي بشرة علية القوم وسادتهم بسبب الترف والنعيم في حين ارتبطت البشرة السوداء في أذهانهم بطبقة العبيد، ومن هنا فقد كانت المرأة البيضاء محببة إليهم، مما جعلهم يميلون إلى وصف كل محبوباتهم بالبياض لما يعكس اللون الأبيض من سمات الطهارة والعفة والنقاء التي تتولد من القيمة التعبيرية التي يوجدها اللون الأبيض في مساحات التشكيل الصوري والدلالي في شعر البحتري، يقول :

بيضاء أوقد خديها الصبا وسقى أجفانها من مدام الراحِ ساقيها
في حمرة الورد شكل من تلهبها وللقضيب نصيب من تثنيها[٣١]

فالنص يعزز فكرة عشق العربي للمرأة البيضاء، إذ يشكل البياض سمة بارزة في مواصفات المرأة التي يعشقها، أو يتمنى أن يعشقها العربي، وقد ارتبط هذا الفضاء اللوني بالدلالات المختلفة التي منها الخصوبة والنماء والسحر والفتنة التي في الجمال الذي يتجلى في شخص المرأة ذات البياض الذي يجلو ما هي فيه من الترف والنعمة، فضلا عن حمرة الخدين التي تزيد المرأة بهاء ورونقا، وبذا صار اللون الابيض ذا بعدا اجتماعيا صرفا مبتكرا نسقا من البوح الشعري الذي يدثر بعباءة اجتماعية مرموقة مرتكزة على هيمنة المساحة اللونية المعبرة عما يشي به هذا اللون من رغبة في الانجذاب للمرأة ذات البشرة البيضاء.

ويقول في نص أخر:

فياشؤوم جدي كيف ابكي تلهفا على ما مضى من وصل بيضاء كاعب
رأت رغبتي فيها فأبدت زهادةً ألا ربَّ محروم من الناس راغب[٣٢]

إن الشاعر يبدو متلهفا لوصل محبوبته التي وصفها لونيا بالبيضاء، وجسديا بالكاعب، وغالبا ما تكون الكاعب مكتنزة، غضة، ترفة الجسد تمتلك فضلا عن بياض سحنتها مقومات الإثارة، والافتتان، فمما لاشك به أن يكون عدم أو قلة وصلها مما يدعو إلى الشؤوم الذي يندب الشاعر حظه إذا وقع الجفاء بينهما، واللون هنا يؤدي وظيفة تفعيل بؤر الإثارة الدلالية التي تنثال من رقة حواشي الصورة المكتنزة بالمساحة اللونية، ومما لاشك فيه أن البعد الاجتماعي متحقق بوصف المحبوبة بهذا اللون المثير

الذي يرمز إلى الطهر والنقاء، والعفة ومقدار السمو الروحي الاجتماعي الذي تتمتع به المعشوقة التي تتصف بالبياض.

ويقول في موضع آخر :

أبا الفضل إن يصبح فعالك أزهرا فمن فضل وجهٍ في السماحة أزهر[٣٣]

وقد أشار الشاعر بذلك إلى عرف اجتماعي يتمثل في كون الممدوح سيدا في قومه فإن ذلك ينعكس على أفعاله، ويتجلى فيها، فيجعلها عظيمة مشرقة يعتز بها ويفتخر، والبياض الذي مثلته كلمة (أزهر) هو من صفات البشرة التي يحبها العرب ويرغبون فيها، إذ تدل على بياض محمود تخالطه صفة كلون الثمار والدر[٣٤]، وعلى وفق هذا يكون استعمال كلمة (أزهر) يتواءم مع الغرض الذي قصده الشاعر وهو اعلاء شأن ممدوحه متمثلا بذلك وجه نظر المجتمع الى ذلك الممدوح .

إن الذاكرة التاريخية تشير في مجملها إلى أن اللون الأصفر قد ارتبط بالدلالة على الروم ، إذ سماهم العرب بـ(بني الأصفر) وذلك للشقرة التي اتسمت بها بشرتهم، وقد أشار البحتري إلى ذلك فقال:

ما بأرض العراق يا قوم حر يفتدي من خدمة الأحرار

هل جواد بأبيض من بني الأصـ فر ضخم الجدود محض النجار[٣٥]

وقد أشار البحتري في هذه التشكيلة اللونية إلى عرف اجتماعي كان معروفا لدى العرب وهو وصف الروم باللون الأصفر لما كان مشتهرا عنهم بشقرة البشرة، حتى أن العرب كانوا يعرضون بمن اتسم بهذا اللون من العرب وإلى زماننا هذا وكأن اللون الأصفر كان محط استهجان لديهم لارتباطه بقوم من غير العرب ومن عادة العرب أنهم لا يفتخرون بغيرهم من الأجناس البشرية الأخرى لأنه (الأنا الجمعية) مفعلة لديهم على نحو كبير من التضخم.

٢. اللون والعيون

قد أحب العرب العيون الحوراء، وتغنوا بها، لما لها من مسحة جمالية كبيرة في إظهار جمال المرأة، كما تعارفوا أن العيون التي فيها حور من ابرز سمات الجمال لدى المرأة ومن تمتعت بها فقد حازت من موفور الجمال الكثير،يقول البحتري:

تقضّى الصبا إلا خيالا يعودني به ذو دلال أحور الطرف فاتره[٣٦]

إذ مازال طيف المحبوبة يطرق خياله، مشيرا إلى سمة فيه جعلته يتعلق به تعلقا شديدا، ولعل هذا التشكيل اللوني قد لم شتات الدلالة وكثفها، والعلاقة المنبنية هنا بين بنية اللون والبنية الاجتماعية هو ذلك الرابط الروحي الذي يتجسد بمضي العمر وزمن الصبا الا الخيال والطيف الذي بات يزوره، وهو دليل على الحشمة الاجتماعية التي لم تكن تسمح للعاشق بالتقرب من حبيبته بسهولة، لذلك يكتفي منها بالطيف.

ثم يتحول إلى مشهد آخر ليرى الجمال الذي يكمن في التشكيل اللوني الذي اختطه الشاعر بناء وفضاء يرتضي أن يبوح به بكل محمولاته النفسية ، فترنم وصدح وتغنى بجمال تلك العيون التي سبته، مركزا على بيان لونها الذي يجلب الانتباه الروحي قبل الحسي، لأنه كما قيل: إن العين رسول القلب، وهذا يدل على أن فيها من الخفايا والأسرار التي لايمكن ان تحتمل القلوب مقاومتها، حتى انها قد تورثت مفاهيم اجتماعية عديدة، وسميت بمسميات عديدة منها (عين العائن، وعين الرضا، وعين المحبة) ومن المفيد أن تجرى دراسة مستقلة عن العين في التراث الشعري العربي، فيقول:

من كل ساجي الطرف أغيد أجيد ومهفهف الكشحين أحوى أحور[٣٧]

ربما من الصواب القول : إن الشاعر في هذا البيت أجمل كل مواصفات المرأة العربية التي يمكن أن ترتسم في المخيلة، فهي (ساجية الطرف، هيفاء ، غيداء، جيداء، مهفهفة الكشحين، حواء ، حوراء)، وهذه مجمل الصفات الخلْقيّة المستحسنة في أية إمرأة، وفي هذا تنبيه على المرغوب فيه من النساء لأجل تحقيق السعادة الاجتماعية التي ترجى، وهذا الأنموذج هو ما ينصح به أهل الخبرة ممن عاشوا تجارب عميقة، وبذا يتجسد البعد الاجتماعي من فضاء التشكيل اللوني المرجو الذي صاغ به الشاعر لوحة زاهية متكاملة لكل مقومات الجمال التي يمكن تصورها في المرأة، وهذه المواصفات توحي بمدى ما كان المجتمع حريص عليه مما ينبغي توافره في المرأة ايا كانت صفتها، زوجةً أو حبيبة.

٣. اللون والثأر

إن المجتمع العربي قبل الإسلام يصدق عليه القول بأنه مجتمع ثأري أي يقدس الثأر ويحتقر من يتهاون فيه، أو يقصر في أخذه، وما ذلك الا نتيجة طبيعية لكثرة الذحول، والاشكالات الاجتماعية المعقدة، والصراع الابدي من أجل البقاء، والحفاظ على الكرامة، والعيش الكريم، فكان جل صراعهم عبارة عن ثارات وذحول، وحروب مستمرة بسبب هذه الطبيعة المركبة في بنية المجتمع العربي قبل الإسلام التي ما تزال سارية المفعول حتى وقتنا الحاضر.

وقد أشار البحتري بتقانة التعبير اللوني إلى هذه الظاهرة الاجتماعية عبر بيان ما تحدثه من اشكالات اجتماعية وخيمة الآثار في المجتمع، وكان غالبا اللون الذي يدل على هذه الظاهرة هو اللون الأحمر باعتبار لون الدماء التي تسيل جريا على عادة غير إنسانية، فيقول:

وكانت يدُ الفتح بن خاقان عندكم يد الغيث عند الأرض حرّقها المحلُ

ولولاه طُلّت بالعقوق دماؤكم فلا قود يُعطى الإذلال ولا عقل[٣٨]

وقد بين النصان السابقان دور الفتح بن خاقان في احلال السلام والصلح بين المتخاصمين، ووقف هدر الدماء، وقد جاء في النص تعبير على عدم أخذ الثأر في قوله(طلت بالعقوق دماؤكم) حتى أن لون الدم على هذا النحو من التوصيف يدل على عادة اجتماعية لدى العرب هي عدم الآخذ بالثأر، وبقي اللون الأحمر كما بينا رمزا لهذه العادة الاجتماعية عند العرب، فمن طُلب بالثأر يبقى دمه مهدورا، ويعيش حالة من الرعب والتوجس والتخوف الذي تلازمه في ادق تفاصيل حياته، ولعل عادة الثأر من

أخطر الامراض الاجتماعية التي ينبغي نبذها، وعدم التعبير عنها إلا في حدود شرح مأساتها وعواقبها الوخيمة.

ويقول في موضع آخر:

كم من عدوٍّ لك مطلولٍ دمه يرعى النجومَ والنجوم ترجُمُه[٣٩]

فيصور البحتري في هذا النص حال من أُهدِرَ دمُه، فهو في قلق وتوتر وخوف نابع من حرصه على حياته، بيد أن هذا لايلغي أنه لو كان يحرص على حياته حقا لما تجاوز على حياة غيره، وقد أوضح الآثار السلبية التي يتركها ذلك العرف الاجتماعي في حياة الناس، وقد يأتي هذا الوصف في معرض الحديث عن صفات من يروج الشاعر . لهدف أو لآخر . مدحه، وقد توسل الشاعر بما يرمز إليه اللون الأمر من دلالات تصب في هذا المنحى الموضوعي للتعبير عن هذه الظاهرة الاجتماعية.

وقد يستعمل اللون للتعبير عن الثأر الذي هو كناية عن مصائب الزمان التي تنقض مسرعة على الناس، فيقول في هذا الشأن :

فقلت الدهر يطلبي بثأرٍ وأيام الحوادث بالدماء[٤٠]

فقد عسى طلب الثأر إلى الدهر إذ كنّى عن شدته، وقسوته التي لا تطاق في مقارعة النفس البشرية التي لا تقوى على ذلك، حتى عدّ الأمر على أنه طلب ثأر وكأن الدهر يريد أن يثأر من الشاعر، وليس بينهما ما يدعو إلى الثأر قط، وهنا برزت فاعلية التعبير اللوني المقترنة بما توحي به الدماء من تدفق وسيلان، ليس للدهر حق فيه، ولا حكم عدل.

الخاتمة

١. إن التعبير الشعري باللون يعد تقانة تعبيرية فاعلة ومؤثرة في بناء نسيج النص بما يضمن أكبر دفقة شعورية وجدانية في متن النص وحواشيه.

٢. إن للون دلالات عديدة لعل من أهمها الدلالة على السعادة، والدلالة على العرف والعادة الاجتماعية، كما له أثر نفسي محمل بمدلولات جمالية فسيحة ترمي إلى تفعيل بؤر التصوير والبنى الأسلوبية ، وقد تباينت الآثار التي تتولد عن التعبير اللوني، فمنها ما يكون ايجابيا ومنها ما يكون سلبيا.

٣. إن تقانة التعبير اللوني في الشعر تقانة أسلوبية مميزة، ولها الأثر الفاعل في تكثيف الصورة بعدها صورة بصرية ترتكز وتنهض على تشكيل وتشكلات الفضاء اللوني الذي يمثل مساحة تعبيرية انزياحية واسعة تبتهل إلى النص بأنماط من المتعة الجمالية المكثفة.

٤. إن اللون بوصفه بنية تعبيرية قد وظفه البحتري توظيفا جماليا فاعلا نهض بكل المكونات التي يختزنها النص في المديات التي تشتغل على تفعيل انماط الدلالة والتصوير في النسيج الشعري النصي.

٥. يعد اللون لابيض والاخضر والاحمر من أكثر الالوان هيمنة على بنية التعبير الشعري عند البحتري كونها تشكل مهيمنة موضوعية ترتبط برموز تاريخية وأعراف اجتماعية موغلة في القدم.

٦. إن من أظهر سمات تقانة التعبير الشعري باللون هو التركيز على المديات البصرية التي يجترحها اللون في الصورة عبر ما يخلقه من فضاء شعري مكتنز الدلالات.

مصادر البحث ومراجعه

- الإضاءة المسرحية، عبد الوهاب شكري، ملتقى الفكر، ط١، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠١م.
- تأثير العطر والألوان على نفسية الإنسان، أحمد توفيق حجازي، ط١، دار عالم الثقافة، عمان . الأردن، ٢٠١١م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان ، ٢٠٠١م.
- دراسة في الألوان، ظريفة الأشقر، ط١، بيروت . لبنان، ١٩٩٢م.
- ديوان البحتري ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي، ط٣، دار المعارف ، القاهرة . مصر، د.ت.
- الرسم واللون، محيي الدين طالو، دار دمشق ، دمشق . سورية، ١٩٦١م.
- طوق الحمامة في الألفة والأألأف، لابن حزم علي بن أحمد (٤٥٦ هـ)، تحقيق: سعيد محمود عقيل، دار الجليل، بيروت . لبنان، ٢٠٠٤م.
- طيف الخيال، الشريف المرتضى، تحقيق حسن كامل الصيرفي، د.م، ١٩٦٢م.
- العلاج بالألوان، أيمن الحسيني، د.م ، بيروت . لبنان، ١٩٩٨م.
- فقه اللغة ، لأبي منصور عبدالملك محمد بن اسماعيل (٤٣٠ هـ)، تعليق ياسين الأيوبي، ط٢، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان، ٢٠٠٠م.
- اللغة واللون، د. أحمد مختار عمر، ط١، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨٢م.
- اللون بين فلسفة الفن والشعر(بحث)، حافظ المغربي، مجلة جذور، المملكة العربية السعودي، جدة، ج١٨ ، مج ٨، ٢٠٠٤م.

هوامش البحث

(١) ينظر: العلاج بالألوان : ٥.
(٢) ينظر: تأثير العطر والألوان على نفسية الإنسان: ١٠٨ .
(٣) ينظر: دراسة في الألوان: ٤ .
(٤) ينظر: اللغة واللون : ١٥٠ .
(٥) ينظر: طوق الحمامة : ٢٣ .
(٦) اللون بين فلسفة الفن والشعر(بحث) : ١٨ / ٣٣٣ .
(٧) ينظر: طوق الحمامة : ٤٥ .
(٨) ينظر: تأثير العطر والألوان على نفسية الإنسان: ١١١ .
(٩) الرسم واللون : ١٦٦ .
(١٠) ينظر: تأثير العطر والألوان على نفسية الإنسان: ١١٢ .
(١١) ينظر: المصدر نفسه : ١٢٤ .
(١٢) ديوان البحتري : ٢/ ١٢٤٨ .
(١٣) المصدر نفسه : ٦٥/١ .
(١٤) ينظر : الإضاءة المسرحية: ١٤٤.
(١٥) ديوان البحتري : ١/ ١٤٧٩ . ١٤٨٠ .
(١٦) المصدر نفسه : ٢/ ٦٨٩ .
(١٧) المصدر نفسه : ٤/ ٢٠٥٧.
(١٨) المصدر نفسه : ١/ ٥٤٥ .
(١٩) المصدر نفسه : ١/ ٥٩٧ .
(٢٠) المصدر نفسه: ٢/ ٩٣٥.
(٢١) المصدر نفسه : ١/ ٤٣٦.
(٢٢) ورد أن ((اسْتهْلك الرجلُ فِي كَذَا وَكَذَا: إذا جَهَد نَفسه، واهتلك مثْلُه)) تهذيب اللغة: ١٣/٦.
(٢٣) ديوان البحتري: ٣/ ١٤٧٩ .
(٢٤) المصدر نفسه: ٢/ ٨٥٨.
(٢٥) المصدر نفسه: ٤/ ٢١١١.
(٢٦) المصدر نفسه: ٢/ ٨٦٧.
(٢٧) طيف الخيال: ٥ .
(٢٨) ديوان البحتري : ٣/ ١٨٧٢ .
(٢٩) المصدر نفسه:١/ ٢٤.
(٣٠) المصدر نفسه : ٣/ ١٧٥٥ . ١٧٥٦ .
(٣١) المصدر نفسه : ٤/ ٢٤٠٩ . ٢٤١٠.
(٣٢) المصدر نفسه : ١/ ٣١١.
(٣٣) المصدر نفسه : ٢/ ٨٩١.

(٣٤) ينظر: فقه اللغة (الثعالبي): ١٢١ .

(٣٥) ديوان البحتري : ٢/ ٩٨٨ .

(٣٦) المصدر نفسه : ٢/ ٨٧٧ .

(٣٧) المصدر نفسه : ٢/ ٩٠٦ .

(٣٨) المصدر نفسه : ٣/ ١٦١٩ .

(٣٩) المصدر نفسه : ٤/ ٢١٣٩.

(٤٠) المصدر نفسه : ١/ ٤٦.